

كبسولة ضد وباء الفشل

#مقالات_MMG

كبسولة

ضد وباء

الفشل



إعداد/ معاذ الوصابي

كبسولة

ضد وباء

{ الفشل }

النسخة المعتمدة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على
سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أما بعد:

فإن الفشل داء قتّال، ومرض عضال، سعى كل
فالح إلى تجاوزه، وجاهد كل صالح نفسه على
اجتنابه وأسبابه، فإن الفشل مردول في جميع
الأعصار والأمصار وبكل الثقافات باختلافها
دائمًا.

وقد حاول أرباب العقول معالجة هذا الداء بكل الوسائل المتاحة كلُّ بقدر استطاعته وفي مجاله، وقد حارب الإسلام الفشل بكل صورته وأشكاله محاربة منهجية، فبين الله أنه خلق الخلق سواسية لكي لا يظن الفاشل أن الناجح زاد عنه بشيء، وبين الله أنه قد أعطى كل أنسان ما يحتاجه ليعيش ويعمر الأرض ويسعى في طلب الرزق.

وذم التكاسل والتهاون والتسويق ذمًا مطلقًا، وامتدح الالتزام والنشاط والمبادرة والتوكل

والسعي، لأن في ذلك المصلحة، والمنفعة للعبد
ليعمر الأرض ويعبد الله حقا

وقد كتبتُ هذه الكلمات لتكون شعلة لفتيل
الجد والاجتهاد عند الشباب المسلم، لتزيل
بعض الأفهام المغلوطة عن النجاح وضده،
وتمحوا بعض الأوهام المعقودة عن نجاح الناجحين
وفشل الفاشلين، ولست أزعم أنني أقدم دراسة
عن بحث أو استقصاء، وإنما هو جهد فردي
وكلام نفسي أرجو أن يحقق للمسلم نشاطا نحو
الجد والاجتهاد، بعيدا عن مبالغات التنمية

البشرية، وضلالات الفلسفات النفسانية، فالله
أرجو أن يحقق بها رجائي.

كتبه / معاذ بن محمد بن غانم الوصائي

في صباح السبت 2022/10/1م

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة..

المبدعون، والناجحون، أولئك الخارقون، حياتهم
ليست كحياتنا، وأوقاتهم ليست كأوقاتنا، فلماذا
يا تُرى؟

هل لديهم تركيبة غريبة مختلفة لعقولهم، أو
لأجسامهم؟

إنهم دائماً حكميون أذكياء، وكذلك أقوياء، إنهم
خارقون حقاً، لا يمكننا أن نصبح مثلهم يوماً من
الدهر، إنهم أصحاب أخلاق عالية، وآداب
رفيعة، رؤوسهم تكاد تنفجر من كثرة العلوم،
والخبرة والمهارة تكاد تقطر من حوافهم، هل
ولدوا هكذا بعلوم وأخلاق وذكاء ونجاح؟!
إنني أتساءل..

لا تقلق يا صديقي لعل حوارنا يكون اليوم عن
النجاح، عن أسبابه، وآلاته وآلياته،

عن من هم الناجحون؟

وهل هم مثلنا؟

أم أننا ننقص وهم يزيدون؟

وبعيدا عن شعوذة العصر التي تسمى بـ "التنمية البشرية" دعني قبل كل ذلك أخبرك بأن المبدعون لا يعيشون بتلك البرودة التي تملكنا، بل فيهم من الحرارة والهمة ما يشعل فتيلة صاروخ الانطلاق إلى التميز، إنهم أولئك الذين لا يمكنهم التوقف أبدا، نعم، هم بشر مثلنا يكسلون ويتعبون وينامون، لديهم حياة خاصة

ومشاغل، ولكن من قال أن مثل هذه الأمور تكون عائقاً أو حتى مُعرقلاً للنجاح في شيء ما، بالطبع هي شاغلة ولكن الاشتغال لا يعني التوقف عن المسير إلى الأمام ولا يعني الرجوع للخلف، إنها مجرد فترة استراحة لصقل الأفكار، وترتيب مبعثرات الأمور.

إنه لمخطئ ذاك الذي يظن أن الناجحون لديهم خوارق القدرات، وأخطأ منه ذاك الذي يظن النجاح مجرد حظ.

إن الله قد خلق كل البشر بعقول متساوية التركيب، وآليات عملية وعاطفية متساوية التركيب، ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾ [النحل: 78]

و يكون الاختلاف في الأداء عادةً، يكون الاختلاف في طريقة استخدام تلك النعم، وذلك ليس بمعنى تمايز القدرات العقلية أو البدنية تمايزاً ظالماً، فإن كل إنسان يملك أساسيات التفوق والتميز، وهذا ما يخشى الاعتراف به الكسالى دائماً، إلا أنه أمر حقيقي.

و لعلنا نحصر إمكانيات النجاح - أو آلياته -
في هذا التقسيم:

- فآلات القدرات المعنوية (الأساسية) هي:
- الدماغ (يتضمن مجموعة قدرات كقوة الذاكرة، والذكاء التحليلي، والذكاء التخيلي، والحدس، والتركيز، والبديهة، سرعة التفكير...).

● القلب (ويتضمن كذلك مجموعة قدرات كالحب، و المسامحة، والشجاعة، والأمانة، والحلم، والاطمئنان، و الشغف، والثبات العاطفي، والصبر، والتواضع... وكلها ذات مرجع ديني وفطري).

● وآلات القدرات الحسية (الثانوية) هي:

الحواس (السمع، والبصر، والشم، والتذوق، والإحساس).

● محرّكات الحواس الداخلية (كالقوة، والبنية الجسدية والمعلومات والمهارات، والصحة).

● و المحركات الخارجية (كالمال، والأسرة،
والمجتمع، وتوفر الفرص، والبيئة، والوقت...).

فتلاحظ أن القدرات الأساسية يمتلكها الجميع،
أو يمكنه امتلاكها على الأقل، فهي ليست
مستحيلة الإمكان، إلا أن أسباب الفشل تبدأ
من كلمة {{ ولكن }} غالبا أو لربما دائما.

فالذكاء وقوة الذاكرة مثلا يكون إما بالتكرار
والتدرب - وهذا الغالب - وإما بدون التكرار
الكثير والتدرب، فأنا لي صديق يملك القدرة

على حفظ أكثر من «٢٠» صفحة يوميا ولو
استزاد لزيد - تبارك الله أحسن الخالقين - وفي
الجانب الآخر لي أصدقاء كثر لا يستطيع أحدهم
حفظ صفحة أو ورقة في اليوم كحد أقصى -
سبحان الله - فكيف تقارن بين الأول والثاني
إذا كنتُ أزعم أن الأساسيات يمتلكها الجميع؟
دعني أرتب ما تبعثر من تصوُّرك بما ثبت عندي
بالواقع!!

أولئك أصحاب المحافظة القوية غالبا - وليس
على الإطلاق - ما يقترن حالهم بـ(ضعف

الفهم، سرعة الملل، الغرور قبل الوصول،
ضعف الهمة...).

بالمقابل نرى - غالباً وليس إطلاقاً كذلك -
أصحاب المحافظة الضعيفة يقترن حالهم بـ (قوة
الفهم، عدم الملل، التواضع، قوة الهمة
وتوقدها...).

فلعل هذا يُسوِّي كفة الميزان التي رجحت في
تصورك قبل هنيئة من الزمن.

إذاً صاحب الحفظ القوي والذاكرة الفولاذية مُهيأً
للنجاح إذا تغلّب على العوائق السابقة، وكذلك

صاحب الذاكرة الهلّامية الضعيفة مهياً للنجاح
والتميز إذا اكتسب تلك المهارات الجانبية.

ركز معي تجاوز عوائق الذكاء القوي، واكتساب
المهارات المساعدة للضعيف = ليست مستحيلة
= فبذلك النجاح يكون على نفس البعد من
كلاهما.

وقبل أن ترسم علامة الاستفهام في رأسك
مجددا دعني أبين لك باقي الأدوات والآليات
لكي لا تتهمني بأنني أستخدم مغالطات منطقية
لإقناعك بالفكرة - ولو استخدمتها فلن يكون

قبيحا مني إذ إني أحدو بك نحو النجاح ولكنني
لن أفعل - فتعال لننظر إلى الجنب العاطفي
الذي يلعب دورا كبيرا في النجاح - إذا لم يكن
الأكبر - فسأسأل سؤالا واحدا وهو: هل
يأمكان كل البشر - أو نخص منهم من يريدون
النجاح - أن يمتلكوا هذا الصفات (كالحب،
والمسامحة، والشجاعة، والأمانة، والحلم، و
الاطمئنان، والشغف، والثبات العاطفي،
والصبر، والتواضع...) وأمثالها؟ أم أنهم لا
يستطيعون؟ وأنا أسأل هل ذلك ممكنا أو
مستحيلا فقط؟ لا تقل لي «ولكنه» صعب،

أو يحتاج إلى وقت، أو إلى جهد، فقط إذا كان
ممكن حُلَّت مشكلتي والباقي عليك.

والجواب هو: نعم ذلك ممكن!

إذا فماذا تنتظر؟

لماذا لا تزال تقرع أسنانك تحسُّراً على عدم
النجاح إذا كنت تملك ما يملك الناجحون؟
ولكنك كما قال الضمدي (ت ٩٩٠هـ،
١٥٨٢م):

علمت ما علم الناجحون واتصلوا _ به إليّ ولم
تعمل بما عملوا

أعلم أنك ستركب كلمة «ولكن» لتأخذك إلى
الآلات والآليات الحسية لتحتج لنفسك أو
لغيرك، لا بأس سنستمر معا حتى نمسح عن
عينيك ضباب الفشل والكسل الذي لا ينجو
منه أحد.

أولاً لأثبت لك وأثبتَّ عندك أن الصفات
المعنوية السابقة التي يتصف بها الناجحون دائماً
أو غالباً، كلنا يمتلكها فالشجاعة تمثيلاً يقول
الكثير: ليس لدي الشجاعة لفعل كذا، أو
للإقدام على كذا !!

ساكشف لك سرًا مستورا وهو أنك ستمتلك
هذه الشجاعة التي شكّتها حينما سيسخر منك
فاشلون آخرون على فشلك، حينما ستمتلك
شجاعة الأسد الأفريقي فجأة لترد على الساخرين،
ولتسُد أفواه المستهزئين، إليك ما هو أسهل
عليك، لا تتردد، ولا تتشدد، ولا تتهيب السير
نحو جبل النجاح والإبداع من البداية وإن
تحملت من العناء ما تحملت فهو - والله -
أهون من ما ستلاقيه إن قنعت بالدون، و
استوكرت القاع.

ولو مررت على كامل صفات الناجحين
المعنوية، ستكون ولا شك (أخلاق وآداب) و
(مهارات وعلوم) هل تتفق معي؟ أجب قبل
المواصلة:..... .

● فالأخلاق والآداب لا يمتلكها أحد في العالم
كما نمتلكها نحن المسلمون..

ربما لم تعرف معنى - أو قيمة - ما قلته لك الآن
ولكنني سأعيده بطريقة أخرى (أتعلم أننا
المسلمون نمتلك نصف آليات النجاح مجاناً لو
أخذناها، وهي مجموعة أخلاق وآداب تزخر بها

الشريعة الإسلامية أليس كذلك؟ بلى.
فالحب، والمسامحة، والشجاعة، والأمانة،
والحلم، والاطمئنان، والشغف، والثبات
العاطفي، والصبر، والتواضع... إلخ كلنا نعرف
أن الشريعة الإسلامية دعت إليها وبينت
ضوابطها بأدق مما تتصور، وضبطتها ضبطاً لا
مثيل له، ليكون أثرها أنجع) الناتج = أضحينا
نملك شطر مقومات النجاح مجاناً، فلست في
مجتمع منحلّ لتبحث عن الأخلاق بحثاً مُجهداً،
فما بقي إلا أن نسعى لكسب الشطر الآخر وهو
(المهارات والعلوم) وقد دعت إليه الشريعة

الإسلامية كذلك، وهذا ما كنت تحاول أن
تخبرني أنه أشد صعوبة، وأبعد منالا، وأعلم أنك
الآن تتوقع أن أقول لك: لا الأمر سهل يسير!
أخالف توقعك بل إن الأمر فيه من الصعوبة
ومن البعد ما يستحق أن يكون فيه، ولأنه
يحتاج إلى جانب الآلات المعنوية والآليات
الحسية كما تكلمنا سابقا عن الآليات.

ولكنه ليس «مستحيل» وكيف عرفت أنه ليس
مستحيل؟ سأخبرك: - مع عرضي عليك
الآليات الحسية(الثانوية) - بأن هناك ممن

يملكون أدنى هذه الآليات نوابغ ومتميزون فلنبداً
الاستعراض.

● آلات القدرات الحسية (الثانوية) هي:
الحواس (السمع، والبصر، والشم، والتذوق،
والإحساس)

فأخبرني، هل تمتلك أنت الحواس الخمس كلها؟
إن كانت الإجابة بنعم، وأنت لست من الناجحين
ولست من السائرين نحو النجاح فاعلم بأنك
فاشل وأنه يتوجب عليك التحرك الآن ونفض
غبار الكسل عن ظهرك، وإن وجد من يفقد

إحدى هذه الآلات أو أكثر من واحدة فليس له العذر في الرضى بالفشل، فهل سمعت عن ذلك الذي فقد بصره قبل بلوغ العشرين من العمر بسنوات، حتى قالت خالته لأمه: إني أشفق على عبدالعزيز كيف سيعيش حياته ويتكسب رزقه وهو أعمى؟! أتعلم من أصبح عبدالعزيز هذا في المستقبل أصبح إمام الدنيا ومرجع العباد، أصبح له كلمة لا يتجرأ على ردها الملوك، أصبحت الأموال تصله بالملايين التي يصعب عدها، أصبح وهو أعمى يقود الأمة الإسلامية لا يحتاج أن يقوده أحد، وأصبحت

مؤلفاته وكلماته أغلى على الناس من الذهب،
أتعرف من هو هذا عبدالعزيز؟ إنه الإمام ابن
باز - رحمه الله - وهو من المعاصرين لكي لا
تقل القدامى كان لهم ولهم!

وهو يملك أربع حواس لا غير ولكنه استكمل
الهمة، والصبر، والشجاعة، فصار ما صار وقد
مضى على وفاته عقدين من الزمان ووالله لكانه
حيا بين الناس لكثرة تراثه العلمي الذي خلفه
فقد استكمل جانب (الكمال العلمي والمهني)
واستكمل جانب (الأخلاق والآداب) بتوفيق
الله وفضله، بل صار في كلاهما علما لا يُقارَب،

فأصبح أنجح الناجحين، وأميز المتميزين، ولم يأتته
ذلك النجاح على طبق من ذهب، ولا صدفة!!
ولو سألت صديقنا "جوجل" عنه فلن يقصر
معك.

ولو أردتُ أن أتكلم عنمن بلغوا قمم النجاح،
وألبسوا تاج التميز، على ما حُرِّموا من آلاته
وآلياته الثانوية لأصابع الممل ولم أكمل على الرغم
من قلة اطلاعي، ولكن العاقل من الإشارة
ينتبه، وبالمثل يفهم.

ثم لماذا لا أزال أقرأ في عينك عدم الاقتناع؟،
و أتوقع سيلا من الأعدار جارفا سيأتي، لا
تفكر أني يتوجب علي إقناعك، أنا مهمتي فقط
هي رسم الطريق لك من مكانك هنا إلى القمة،
وإزاحة العوائق الحقيقية والوهمية من طريقك،
أما السير على الدرب المرسوم، وهجر المكان هذا
المذموم، فإليك يعود أولا وآخرا، فلك الخيار،
وبيدك القرار، إما القعود والاستمتاع بالراحة
والسلامة الوهميتان، أو الصعود والاستمتاع
بالعثرات والآلام اللذيذة قبل بلوغ الغاية
المنشودة حيث الراحة والسلامة الحقيقيتان،

ولكن بما أني قد بدأت معك هذا المشوار
سأنتبه، لأنني أحب أن يشاركني الجميع في
الصعود إلى قمة النجاح - إن شاء الله -.

فكما تكلمنا قبل وقت ليس بالكثير أن للحواس
البشرية محركات، داخلية وخارجية:

فالمحركات الداخلية (كالقوة، والبنية الجسدية،
والمهارات، والصحة، والخبرة...) لتعلم جيدا أن
هذه كلها إن لم توجد فلا يعني الفشل، إذ أنها
ليست أركان للنجاح ولا شروطه، وإنما هي
كماليات تتفاوت الحاجة إليها، فما كان من

مقومات النجاح كان اكتسابه ممكناً كالمهارة والخبرة، أو الاستزادة منه ممكناً كالبنية الجسدية والقوة لمن يريد النجاح بمجال يحتاجها فالاستزادة منه ممكناً، ومنها ما يكون المحافظة عليه ممكناً كالصحة بالعمل بأسباب المحافظة على الصحة، وإن كانت إحدى هذه مستحيلة فإنها كما أخبرتك ليست ركن النجاح ولا من ضرورياته، وأضرب لك مثلاً..

يوجد شخص نحيل الجسم فهذا يستحيل لربما أن يصبح يوماً ما بطلاً في رياضة رفع الأوزان، ولكنه لا يستحيل أن يصبح مخترعاً، أو دكتوراً،

أو كاتب، أو أو... إلى مالا نهاية من الخيارات،
وعلى هذا فإن من استصعب مجالا لا يلزم أن
كل مجال صعبٌ عليه، بل إن بابًا يغلق وهو
يحققه ألف باب لا مشكلة في أن يُغلق.

ولكن البعض يرى أنه لا بد أن ينجح في مجال
ما محدد، ويستتر بأوهام مثل: هذا حلمي، ولا
يمكن أن أنجح في غيره ووو...

كل هذه ستائر تستر عن أحدنا غاية النجاح،
ولكن يأتي سؤال: كيف يمكننا أن ننجح النجاح
الساحق رغم ما يواجه أحدنا من مصاعب؟!!

ليس الجواب معقداً لأن المصاعب والفشل في طريق النجاح لها طعم لذيذ لأنك تعلم أنك لا تمش في الطريق الخاطئ بل في الطريق الصحيح، والطريق الصحيح هو الطريق الذي تُوازن فيه بين جناح النجاح (الأخلاق، والمهارات) بمعنى أفضل (بين الدين،، والدنيا).
أما المحركات الخارجية التي هي (المال، والأسرة، والمجتمع، وتوفر الفرص، والبيئة، والوقت...) فهي مجرد أعذار! نعم أعذار بكل ما تعنيه الكلمة.

الأعدار.. إنها قيود الفاشلين.

لماذا لم تفعل؟ ليس لدي المال! وكأن كل مجالات الحياة لا تسير إلا بالمال الخاص الكثير، وأنا قلت هذا لأن بعضهم لا يشكو انعدام المال بل يشكو قلته أو أنه اقترضه وليس ملكه، وهذه لم تخرج عن دائرة الأعدار، ومنهم من يشكو أن أسرته بمشاكلها، ومجتمعه وبيئته بهمومها و معوقاتهما، ومنهم من يشكو عدم توفر الفرص، والفرص المناسبة!

يا له من عذر قبيح، من قال أن الفرص تأتي
باسمك وعنوانك، من قال أنها ستأتيك
أصلاً؟! انت ابحث عنها، تحسس أماكنها،
كسر ما قد بنيت من السدود بينك وبينها،
وكذلك منهم - وهم الأغلب - يشكو الوقت!
يا لسخافة الفاشل، بل يا لوقاحته، هل هناك
عاقل يقول إن الوقت يتفاوت بين البشر في
الساعات أو الأيام، بل إنني وقد زرت
مصحات عقلية لم أسمع مجنوناً يقول بأن الأوقات
تتفاوت من شخص إلى آخر!! فهي ٢٤ ساعة
في اليوم = ١٤٤٠ دقيقة في اليوم = ٧٢٠

ساعة في الشهر، ، أنا وأنت نعيش نفس الدقائق
والساعات ولكن الناجح يستغل وقته، فبدلاً من
٨ ساعات نوم يومياً اجعلها ٦ أو ٧ على
الأكثر، وبدلاً من ساعة تقضيها على الهاتف
للمكالمات في اليوم اجعلها نصفاً، أو اجعلها في
أيام محددة من الأسبوع، وبدلاً من أن تبقى على
الوجبات الثلاث ٣ ساعات في اليوم اجعلها
ساعة واحدة، وهكذا.. إلى الآن، إذا كنت
فاشلاً أو كما يقول البعض ليس لديك وقت إلا
للنوم والأكل فقد وجدت لك ٣ ساعات
ونصف على الأقل بمجرد إعادة ترتيب للروتين

اليومي، اجعلها هدية العيد مني لك، مع أن
العيد بعيد إلا أن قصدي أنك سترى ثمرة
استغلال هذه الساعات بعد وقت، ليس بعيد
جدا ولكنها ستكون ثمرة تستحق أن تجتري لها
من نومك ومكالماتك ووقت وجباتك القليل،
إنها حقا تستحق يا صديقي.

وقد تستغرب حين تسمع أحد الفاشلين بعد
انتهاء حديثنا يقول عنا ساخرا: يبنون قصورا
على ركام السحاب! لا تكثرث لمثله أبدا،
واستمر في طريقك إلى النجاح...

ما لي بعد أن رأيت طيف الجدية والتصديق في
عينيك للحظة ذوى بهذه السرعة وكأنما دهمه ما
لا يُرد؟ أفي كلامي غرابة؟ أم أنني لم استطع
إيصال الفكرة؟

انتظر، لقد عرفت سبب هذا التعجب،
ستقول لي أنك مشغول عن هذه الخطوات..

يا لك من أحمق! وهل عرضتُ عليك أن تترك
عملك؟ أو أن تتخلى عن دراستك؟ أو أن
تستبدل روتين حياتك؟ لا.. لعلك لم تفهمني.

إن الناجح من يبدأ من اللحظة، لا يؤجل، ولا يقول: «لكن» إنه لا يبحث عن شيء إذا كان يملك بديلا له، بمعنى إذا كنت مشغول فطبق نصائحي في شغلك وأبدع وتفنن، الجانب الأخلاقي مهم جدا في الأعمال أيا كانت، لأنك ستتعامل مع الناس فتحتاج الأمانة، والصدق، والكرم، والشجاعة، والمروءة، والعفة.. وستكون ناجحا - ياذن الله - لا تنفك الأشغال والأموال إذا كنت لا تحسن التعامل مع الناس. وكذلك الجانب العلمي والمعرفي، جانب المهارات والخبرات، إن كنت تعمل أو تتعلم،

ولا تتوقف أبدا عن السعي لتزويدهما بما يحتاجا إليه من الأخلاق والعلوم، إذا كنت تريد النجاح وتسعى إليه، ابدأ من حيث أنت ومن نفس اللحظة، ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا﴾ [الكهف:23].

لا تقل لا يمكنني أو «مستحيل» فهذه الكلمات لا يقولها إلا من رضي بالفشل، ومن أخذ إلى الأرض، نعم هناك مستحيلات في الحياة ولكن تأكد أنها تفر منك بقدر ما تفر أنت من الفشل والخسارة، وتأكد أنك كلما كثر قعودك في الأسفل فستكثر المستحيلات التي يخيل إليك

أنها تسعى ، ابدأ من الصفر نحو النجاح ، وإذا لم تكن في نقطة الصفر فابدأ ولو من تحتها ، فالذي يمك الهمة والرغبة في البدء حتى وإن كان تحت الصفر فإنه سيسبق ذاك الذي ينام تحت ظلال التسعين في المئة وقد ضعفت همته ، أو ظن أنه لا يحتاج إلى مزيد تقدم.

وبعد هذا الحوار الجميل دعني أختم بكلمات هي البوصلة للسائر بهذه الخريطة التي رسمتها لك صديقي.

"إن الفاشل إما أن يكون لا يعلم أنه فاشل، أو يعلم ولكنه لا يريد النجاح، وهؤلاء لا أتكلم أنا الآن معهم، وإنما أتكلم مع ذلك الشخص الذي سيطر عليه الكسل، أو غطت سماه سحبُ الأوهام، كلامي لذلك الذي تخيل ولو للحظة أن كلمة «لا أستطيع» أو كلمة «مستحيل» موجودة أو أن لها معنى في الواقع دائماً، يجب على كل من يريد النجاح أن يعلم أن الله يسر له طرق النجاح ﴿الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾ [طه:50] وأن الشيء الذي لا نستطيع أن نفعله هو ما نهانا الله عن فعله، لا

تقل لا أستطيع ولكن قل ما دام هذا الشيء
ليس محرماً في شرع الله فأنا أستطيع إن شاء
الله. "لا أقدر، لا أستطيع، فلان نجح لأنه
كذا، مستحيل أن أبلغ ما بلغ أولئك" إن هذه
الكلمات وأمثالها لا وجود لها إلا في لغات
الفاشلين، وقواميس الكسالى، ثم بكلماتي هذه
- إن شاء الله - ستنتشع سحب الحيرة، و
تنكسر قيود الوهم، لم يبق بعد كلامي هذا إلا
قرار يأخذه الناجح بحزم وإصرار، نعم لا يمكن
لأحدنا الالتزام بكل هذه المعلومات والخطط
مرة واحدة طيلة الرحلة، ولكن تذكر قول

المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور: أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل. عليك أن تختار شخصيتك هل أنت الأول أو الثاني، أم أنك الثالث الذي سيتصف بالنجاح مستقبلاً، بل إنني أصف بالنجاح كل من اتجه إليه وإن كان لم يبلغ بعد، فإن "العبرة ليست ببلوغ الهدف وإنما العبرة في السير إليه، واعلم أن خلف كل رجل فاشل وسادة وثيرة وصديق أفضل منه ينصحه وهو يقبل".

وختاما: كيف تعرف أنك في طريقك نحو

النجاح؟ وما هي العلامات التي يتصف بها

الناجحون في طريقهم إلى القمة؟

الإجابة بسيطة وسأعطيك أبرز ثلاث علامات

المسار الصحيح نحو النجاح – من وجهة نظري

– عليك تحقيقها في نفسك:

• إذا كنت كل يوم تزداد علما وثقافة بحيث أنك

تستنكر حالك المعرفي في الأمس فأنت في

طريق النجاح..

• إذا كنت كل يوم - أو فترة - تكسب مزيداً من القلوب بأخلاقك وحسن تعاملك فأنت في طريق النجاح..

• إذا كنت كل يوم - أو فترة - تستطيع أن تضيف أعمالاً ومهمات جديدة - أو بديلة أجود - إلى جدول مهامك اليومي أو الأسبوعي من غير استبدال مكان الجيد شيئاً سيئاً، أو ترك مهام مهمة فأنت في طريق النجاح..

• إذا كنت سائراً بتوازن بين الدين والدنيا، فأبشر بالنجاح في الدنيا، والفلاح في الآخرة.

يا صديقي.. نجاح الرجل في دنياه مع تفریطه
بدينه فشل!

ونجاح التاجر في تجارته مع إخلاله بالأمانة
والصدق فشل!

ونجاح الموظف في وظيفته مع إهماله لأهله
فشل!

ونجاح يدعو صاحبه إلى الكسل أو البطر
فشل!

إذا رغبت بالنجاح وعرفته وسرت إليه ستبلغه
ولا بد، فالرغبة وقود، والمعرفة بوصلة، والسير
شرط الوصول.

بالتوفيق صديقي، كان الله في عوننا..

كتبه: معاذ محمد غانم الوصاوي

moadhmmg@gmail.com